رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي }سورة البقرة{ }25{ }{75{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة - 00:00:00

فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ولكم في القصاص حياة اولي الالباب لعلكم تتقون الحمد لله الذي انزل الينا اسماء الكتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:00:43

وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يبين في هذه الايات - 00:01:11

ماذا يجب على المسلمين في من قتل ولذلك هذه السورة مليئة بالاحكام حتى ورد عن ابن العربي انه قال ان فيها الف امر والف نهي. والف حكم لانه الصحابة يأخذون - 00:01:31

بالنص وبالفحوى السياق وبالدلالات يعني يأخذون الحكم من النطق ويأخذون الحكم من محل النطق في غير النطق. وهو المفهوم لذلك كان سبحان الله يهتمون بالاحكام وبتذوير القرآن وباستخراج ما فيه من العلم - 00:02:05

لذلك هذه الايات يبين فيها الله من جوانب الأحكام التي الامة في حاجة ماسة اليها ماذا يا ايها الذين امنوا جاء حرف نداء واي وصلة للمنادى وهاء تنبيه والذين جمعوا الذي وامنوا وقلنا انها تجمع تشمل احداشر جملة هنا - 00:02:32

اركان الايمان الستة واركان الاسلام الخمسة كتب فرض عليكم القصاص وكأن الاسلوب فيه نوع من الخفاء لان القصاص لا يجب وانما هو يجوز ولكن يجب على الجاني اذا طالب المجني عليه من القصاص يجب عليه التسليم - 00:02:57

اذا الوجوب هنا في الجملة يعني في القضية فيها جانب وجوبي والقضية فيها جانب اباحي اذا فرض عليكم يعني حكم القصاص والنبي صلى الله عليه وسلم قال له ربه لتبين للناس ما نزل اليهم - 00:03:22

اذا وهذا الباب من الابواب المهمة التي تدل على سمو هذه الشريعة وعلى نزاهتها وعلى عدالتها. وعلى ان الاحكام التي تشرع فيها هي التي تأتي بالعدالة للمجتمع لان الله هو الذي اوجد الخلق - 00:03:43

وتشريعه هو الذي يصلح للخلق اما النظم التي يعملها الخلق فهي تكون قاصرة لأمور الامر الاول ان اصحابها علمهم قاصر الامر الثاني ان الذي يعمل النظام اول ما يعمل ان يجعل لنفسه حظوة - 00:04:06

والذي بيده القلم لا يكتب نفسه اما الله فالبشر سواسية عنده لذلك لا يصلح للبشرية الا نظام السماء هو الذي بالعدالة ويأتي بالنزاهة والناس فيه سواسية يجعل العدل يعم على ربوع هذه - 00:04:25

الارض ولذلك تشريع الله هو الذي يأتي بماذا يأتي بالعدالة ويأتي بالنزاهة ويأتي بالخير ويأتي النعم لحد يقام في الارض خير من انتم ترى ستين سنة او سبعين سنة هنا يقول جل وعلا - 00:04:49

كتب عليكم اي فرض عليكم حكم القصاص فرض عليكم القصاص ايوا كتب فعل مبني للمجهول وعليكم هنا قدم الجار والمجرور للتأكيد القصاص نائب كتب ولذلك قدم عليكم ما قال كتب القصاص عليكم. قال كتب عليكم القصاص - 00:05:10

لتقديم الجار والمجرور هذا لاهميته ولوضعه في هذا الموضع الذي يحتاج الى رعاية خاصة في القتلى القتلى كالجرحى والزمنى

دائما الذي يقع من غير ان يكون الانسان يحبه القتلى والجرحى والزمناء - 00:05:33
فهذه تأتي عن غير محبة الانسان لها والقتلى جمع قتيل بعدين قال الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ولذلك هذه الاية فيها اشكال قالوا سبب نزول الاية انه كان قبل الاسلام - 00:05:55
قتال بين احياء من العرب وكانت بعض القبائل تتسامى على غيرها وتقول اذا قتل منا عبد لا لا نقبل ان يقتل بدله الا حرا واذا قتلت منا امرأة لا نقبل ان تداء بامرأة وانما يقتل بدلها - 00:06:21
يقتل رجل واذا قتل منا حر لابد ان نقتل به اثنين او ثلاثة او اربعة اذا كانت بعض القبائل تتسامى على بعض وترى انها احسن من تلك القبيلة لانهم الشريعة التي تحكمهم هي شريعة الغاب - 00:06:44
شريعة الغاب من عز بز ومن غلب استلم واحيانا على بكر اخينا اذا ما لم نجد الا اخانا ومع الاسف ان تلك الشريعة التي كانت في الجاهلية الان يحاولوا ان يعيدوها الان القوي يأكل الضعيف - 00:07:07
ولذلك لا لا مكان للضعيف في هذا الوقت لابد للامة ان تتقوى وان تعد العدة وان تهتم بوسائل العزة من تدريب وعلم وتخطيط وقوة واعداد حتى تكون الامة في المكانة اللائقة بها - 00:07:26
اما في بلدنا القوي يقوم على الضعيف تكون الامة المسلمة ضعيفة هذا لا يقبل لابد ان نمتثل امر الله واعدوا الا ان القوة الرمي الامة ان تتقوى وان تكون في المكانة اللائقة بها لان الاعداء - 00:07:46
اعداؤنا لا يرقبون في فينا ولا ذمة اي فرصة حصلوها فينا ايش يوقع بنا اذا حري بنا ان نعد العدة حري بنا ان نتقوى حري بنا ان نخطط لننقذ اولا انفسنا وننقذ الارض - 00:08:06
لان الارض لا ينقذها الا تطبيق نظام الله على على خلق الله اكبر جور واكبر ظلم ان يطبق النظام الوضعي على خلق الله ولذلك الله قال ولا يشرك في حكمه - 00:08:31
احدا. ان الحكم الا لله. المتر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت ولذلك الحكم لا يصلح الا لله ولا يشرك في حكمه احدا - 00:08:46
ولذلك حري بهذه الامة ان تجتهد حتى تكون في المكانة التي هي مكانتها كما قال قبل ايات كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا اذا قال الله لهم لا الحر يقتل بالحر. والعبد يقتل بالعبد والانثى - 00:09:07
تقتل بالانثى اذا هذا بين الواقع في تلك الامور والامور مبينة في الايات الاخرى وهو وكتبناه عليهم فيها ان النفس بالنفس نأتي ايضا لباب اخر وكتبنا عليهم اي في التوراة - 00:09:36
هذا لبني اسرائيل لكن شرع من قبلنا هل هو شرع لنا او ليس بشرع لنا من قبلنا مقسم ثلاث اقسام اسم ليس بشرع لنا لانه جاء في شرعنا انه ليس بشرعنا اغلال - 00:09:58
ووجوب ان الانسان اذا تاب يقتل نفسه كما قال اقتلوا انفسكم وقسم شرع لنا وهو ما جاء في شرعنا انه شرع لنا كقوله وكتبنا عليهم في ان النفس بالنفس وقوله كتب عليكم القصاص في القتلى - 00:10:18
وقسم ذكر في شرعنا ولم يذكر لنا انه شرع لنا ولم يذكر لنا انه غير شرع لنا فهذا هو محل الخلاف من العلماء من قال هذا يكون شرعا لنا ومنهم من قال هذا يكون ليس بشرع لنا - 00:10:39
والخلاف نظري اما عند التطبيق فكل مسألة معروف حكمها اذا جئنا للجزئيات كل ما كل جزئية معروف حكمها الان هو مبين والحمد لله لان كتابنا تبيان لكل شيء ونزلناه عليك الكتاب - 00:10:55
تبيانا لكل شيء وكل ما نحتاج اليه موجود في هذا الكتاب اذا هنا الحر يقتل بالحر المسلم والعبد المسلم يقتل بالعبد المسلم والمرأة المسلمة تقتل بالمرأة المسلمة طيب اذا قتل العبد الحر - 00:11:14
او قتل الحر العبد او قتلت المرأة الرجل او قتل الرجل المرأة او قتل المسلم الذمي او قتل المسلم الذمي فما الحكم هذه اقوال ومسائل وتفريعات واختلافات بين العلماء السبب في ذلك - 00:11:39

قوله كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر هل هذا له مفهوم او لا مفهوم له؟ وكقوله صلى الله عليه وسلم المؤمنون تتكافئ دماؤهم واسعاد ذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم - 00:12:00

ووجود هذه النصوص سببت خلاف بين الامة فالجمهور يقولون لا يقتل الحر بالعبد قالوا لان شؤم الكفر الذي سبب للعبد الرقة ضعفه وجعله لا يقاوم الحر وهذا قول الجمهور وجماعة قلة من العلماء قال لا. الاسلام فوق الحرية وفوق العبودية - 00:12:18

وما دام كل منهم مسلم فالمسلمون تتكافئ دماءهم اذا قتل المسلم العبد يقتل به واستدلوا على ذلك بحديث في كلام من قتل عبده قتلناه ومن جدعه جدعناه ولكن في اثر انه - 00:12:54

من قتل عبده يقتل به يوم القيامة ومنه. ظلمه يحد له يوم القيامة اذا الجمهور عندهم ان العبد لا يقتل طيب الذمي بالمسلم ابو حنيفة يقول ان المسلم يقتل بالذمي اذا قتله - 00:13:12

واستدل على ذلك بانه اذا سرق المسلم مال الذمي قطع به فما دام يقطع بماله فاولى ان يقتل به الجمهور قالوا ايضا ان الكافر اتصافه بالكفر سبب له ضعفا لا يقاوم ماذا - 00:13:35

لا يقاوم الاسلام وهذا يرشحه قوله فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة والكافر ما له رحمة ولا له شيء حتى يكون - 00:13:59

ولذلك قالوا هذه الاية تدل على ان هذا يكون بين ماذا بين المسلمين اما الذمي فلا يقتل به المسلم ولكن الذي يظلمه او يقتله عليه ذنب عظيم واثم وجرم كبير - 00:14:23

وللامام ان يعزره تعذيب يكون رادعا له اما القصص فلا اما الرجل بالمرأة الصحيح انه يقتل بها وانها تقتل به وما قاله انه يدفع عن الصدية هذا كله مرجوح المرأة اذا قتلت الرجل - 00:14:38

تقتل به. والرجل اذا قتل المرأة يقتل بها والطفل اذا قتله الرجل الكبير يقتل به والرجل الكبير اذا قتل الطفل يقتل به والطفل اذا اذا اذا لم يكن بالغ لا يقتل لانه مرفوع عنه القلم حتى يبلغ - 00:15:00

والجماعة اذا قتلوا الواحد يقتلون قال عمر ولو تمالى عليه من بصنعاء لقتلتهم. سبعة قتلوا واحد في في اليمن قتلهم لانه اذا كان اذا اجتمعت الجماعة وقتلوا واحدا لا يقتل به يكون كل واحد يريد ان يقتل واحد يقول لهم يا جماعة تعالوا معي - 00:15:20

عشان نمنع من نفسي القود ولا يروح بسبعة من زملاؤه ويقتل واحد وتضيع الدماء اذا اذا اشتركوا سبعة مية في قتل واحد وكلهم اشتركوا المية يقتلوا اثنين ثلاثة اربعة. اذا الله قال - 00:15:43

كتب عليكم القصاص في القتلى هذا الذي يظهر الحر بالحر الحر ضد العبد والحرية هو ان يكون الانسان ليس عبدا والعبودية في الاسلام عجز يقوم بالانسان سببه الكفر وقلنا ان اكبر - 00:16:03

المسائل الذي ينتقد فيها غير المسلمين ثلاثة مسائل هذه المسائل الحقيقة آآ يعني تشوش على الغرب يتهموا بها الاسلام اول شي الريق قضايا الريق والرق ولله المثل الاعلى لو ان مسؤولا اغدق على من حوله - 00:16:31

واكرمهم وعند ذلك اراد هؤلاء ان يوقعوا به وكشفهم قبل ان يوقعوا به ما الذي يفعل بهم ما الذي يفعل بهم طيب اقل ما يفعل بهم ان يعاقبهم طيب الله ارسل رسله - 00:16:58

ليبلغوا للخلق دينهم فهؤلاء الكفار وقفوا في وجه دعوة الله وفي وجه تبليغ دين الله لخلقه والله تعالى لما مكن رسله واتباع رسله من هؤلاء خيرهم بين السجن المؤبد والمن والعقوبة - 00:17:17

فرق هو سجن مؤبد بغير الاعمال الشاقة وواحد اغدق على من حوله وقاموا عليه اذا سجنهم الامر ما يكون فيه مشكلة اذا هو سجن مؤبد بغير الاعمال الشاقة ولذلك لا يكون رق - 00:17:46

الا سببه الكفر في الاسلام. عجز الحكم يقوم بالانسان سببه الكفر اذا اذا ارسل الرب رسله ولهبوا ليبلغوا للناس دعوة وقفوا في الوجه وقالوا لا لا تبلغ دعوتك فهم قالوا له اذا مكنوهم منهم خيروهم بين اربعة - 00:18:08

المن والفداء والاسترقاق ايش او القتل فاما من بعده واما فداء حتى تظاع الحرب واوزارها. فخيرهم بين اربعة امور وهذا في غاية

العدل طيب قلنا هؤلاء الذين وقفوا في وجه الدعوة - 00:18:29
لهم ان يسجنوا بغير الاعمال الشاقة طيب الذين ولدوا في الاسلام ما ذنبهم حتى يسري عليهم الرق الجواب ان الحق السابق لا يرفعه الحق اللاحق يعني شؤم الكفر الذي كان لابائهم - 00:18:54
وتسبب ان يكونوا ارقاء لغيرهم سابق على ولادتهم في الاسلام فلا يرفعوا هذا الحق اللاحق الحق السابق عليه الحق السابق لا يرفعه الحق اللاحق وانما يبقى الحق السابق اولى بان يبقى - 00:19:16
واضح وهذه القضية الحقيقة قضية هي تشوش على كثير من هؤلاء ولكن الاسلام تشرف للحرية كاتبوهم ان علمتم فيهم خير من اعتق اربع آآ نفسا من ولد اسماعيل اعتق الله به النار - 00:19:37
اخوانكم خونكم يعني لا تكلفهم ما لا يطيقون وانفقوهم مما تنفقون واكسوهم مما تكسون واذا كلفتموهم فاعينوهم استشرف للحرية وبين ان هؤلاء فلذلك العبد اذا كان عند مسلم هو احسن من الحر الا انا - 00:19:59
لكن الامة الحقيقة في هذا الجانب ضعفت وهي بين افراط وتفريط وكثير من المسلمين الحقيقة كان في هذا الجانب يتخذ مخالفات القضية فيها نوع من الشبه الكثير نعم فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع من واخيه - 00:20:23
وشيء يعني فمن قتالة قتيلا او جرحها مجروحا وعوفي له من الجارح عن القصاص بمال فينبغي للمجروح ان يطالب الذي عليه الحق بالمعروف وينبغي ان يعطي الذي عليه الحق باحسان - 00:20:46
اذا هذا تعليم بالرفق بالجميع ينبغي لصاحب الحق ان يطالب بحقه بالرفق وينبغي لمن عليه الحق ان يؤدي بالمعروف ولا يحرج صاحب الحق وهذا لجمال هذا الدين وحسنه وانه يضع الامور في نصابها - 00:21:16
فينبغي لكل واحد ان يؤدي ما عليه من الحق اذا فمن عفي من الذي عفي له من اخيه الذي هو القاتل شيء من العفو فاتباع من ولي القتيل او من الذي عليه المصيبة - 00:21:38
بالمعروف واداء اليه من من الجانيب احسان شرع لكم ذلك وبينه لكم تخفيف من ربكم يعني هذا تخفيف من الله. ولذلك اليهود ما عندهم الا القصاص والنصارى ما عندهم الا العفو - 00:22:00
اما هذه الشريعة ففيها القصاص وفيها العفو وفيها الصلح على اكثر من الدية ولذلك دينا دين ثمن في فسحة ذلك اي تخفيف من ربكم ورحمة يعني شرع لكم هذا تخفيفا وليرحمكم. ما جعل عليكم عنت - 00:22:20
ما فيه الا القتل وما جعل عليكم ايضا تسيب ما فيهنش الا العفو بين الامور وبين انهم تخفيف من الله ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم فمن اخذ الدية - 00:22:47
او صلح على اكثر منها ثم بعد اخذها قتل او انتقم من قاتله فله عذاب اليم يعني له عقوبة من الله اليمة. قيل في الدنيا والاخرى وقيل في الاخرى اما اذا قتل قيل يقتل - 00:23:05
وقيل يؤخذ يسترد منه ما اخذ ولا يقتل وقيل يكون كالجاني ابتداء يرجع الى الامام فان اراد ان يوقع به العقوبة او يمن عليه حسب ما يرى الامام في ذلك على الخلاف الموجود في المسألة - 00:23:25
بعدين قال جل وعلا ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون ولكم لغيركم للقصاص اي القصاص هو الموت حياة اي حياة عظيمة لا حياة مثلها. يا اصحاب العقول - 00:23:43
لعلكم بذلك تعقلون ان هذا الدين من عند الله وان النبي مرسل وانه حري بكم ان تتبعوه وتعلموا ان هذا الاسلوب وهذه الاحكام وهذه المعاني يستحيل ان تأتي الا من الله - 00:24:03
بجمالها وحسنها كثرة مائها ولما فيها من الاحكام ولكم هذه ولذلك هم كانوا يقولوا القتل انفال القتل القتل والقتل مكرر قال ولكم في القصاص حياة. جعلوا الموت هي الحياة ونكر وقال لكم لا في غيرها - 00:24:19
ولذلك هذه الجملة قالوا تحمل في طياتها من البلاغة والايجاز والجمال ما لو جلس الناس يعبرون عنه لعجزوا عن ذلك قالوا ان اركان الكلام ثلاثة لفظ ومعنى ورباط ناظم بين اللفظ والمعنى - 00:24:42

والله جل وعلا اختار لكلامه اجمل الالفاظ في احسن المعاني في احسن النظم يا جماعة بين الجزارة والعذوبة وبين السلاسة والفخامة وهذا لا يعهد في كلام البشر كذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلناه على عبدنا - 00:25:08
ما قال فقد كفرتم بسورة من مثلي وادعوا شهداء كل من تستطيع ان يساعدكم على ان تأتوا بمثله فان لم تستطيعوا ان تفعلوا في الماضي. ولن تستطيعوا ان تفعلوا في المستقبل فهناك الخطر ماثل. وقد اوعد المكذب بهم - 00:25:30
النار فاتقوا النار دين جميل لا يقاوم حري بنا ان نعطيه الوقت حري بنا ان نحفظه ان نفهمه ان نتبع اوامره. ان نجتنب نواهيه. ان نتأدب بادابه ان نسعد به ان نلبسه - 00:25:48
ان يظهر في حياتنا هذا ان نظهر في حياتنا هذا الدين لان الدين اذا لم نلبسه ونعمل به لا يظهر جماله للناس اذا لا بد ان نظهر للناس جمال الدين في حياتنا - 00:26:13
لابد ان ندفع ضريبة الدين الذي عنده سيارة يدفع ضريبة الذي عنده التجارة يدفع ضريبة. الذي عنده بيت يدفع ضريبته طيب نحن ما ندفع ضريبة الاسلام نريد ان ندخل الجنة من غير ما ندفع شيء - 00:26:28
هل يعقل هذا لابد ان ندفع للاسلام الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا ومن يخطب الحسناء ايش لم يغلها المهر رجل خطب امرأة ذات جمال ومال ودين وحسب وقالوا اللي يدفع يقول لا - 00:26:47
الاربعة الاربعة التي تزوج عليها المرأة تنكح المرأة كل المرأة هذي فيها الاربعة اذا قيل له ادفع المهر ماذا يقول؟ يقول حاضر الجنة لازم لها من مهر يا شباب يا مشايخ الجنة لها مهر - 00:27:14
لدينا لابد نبذل لامتنا وهذا يتطلب منا فهم لان الانسان اذا لم يفهم ولم يتعلم اذا اراد ان يعمل لا يستطيع ان يعمل المهم يقول ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون. ايضاح ذلك - 00:27:32
ان الانسان اذا غضب من شخص واراد ان يقتله تذكر انه ان قتله قتل هو فسلم هو وسليمة الذي كان يريد ان يقتله فاصبح بالقصاص حياة الاثنين اول كان الواحد اذا قتل يقول انا قتل عبدي لازم نقتل به حر - 00:27:54
اذا قتل حر يقول هوما قتلوا منا حر لازم نقتل منهم اثنين اذا جاء الاسلام والعرب يريدوا ان يفنوا بعض احيانا اكرمك الله على ناقة احيانا انا على الكلب قربا مربط النعامة مني ان قتل الرجال بالشسع غالي - 00:28:20
مرمط النعامة مني حتى قال قرب وبعدين كان هذي ناقة داحس والغبرة وحرب البأسوس على اشياء تافهة لما جا القصاص خلاص اي واحد يريد ان يقتل يعلم انه اذا قتل ايش - 00:28:40
قتل خاف. فسلم الذي كان يريد ان يقتل وسليم الذي كان القاتل. لانه اذا قتل يقتل فسلم الاثنين. اذا اصبح بالقصاص ايش حياة للجميع الله قال ولكم في القصاص وسمى قصاص وقال حياة - 00:29:00
اي حياة عظيمة يا اولي الالباب يا اصحاب العقول لعلكم بذلك تتقون القتل وتتقون ربكم فتعلمون ان تشريعاته محكمة متقنة فلا تتركوها وتذهبوا الى زبالة اذهان الخلق. لان الانسان عاجز عن يعرف مصالحه ومصالح الاخرين - 00:29:18
وذلك اكثر ما ينفق على التشريع لانه صعب فالأمة المسلمة هذا الجانب مكفول لها. التشريع لله بس الامة لها ان تفتح وتطبق هذا الجانب مكفول للامة ولذلك نرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه - 00:29:40
وان يحبب للمسلمين الاسلام وان يطبق الاسلام وشريعته في جميع انحاء ربوع البلاد وان يحفظ هذا البلد للاسلام والمسلمين وان يرد عنهم كيد اعدائهم لانه اخر بلد ينضوي تحت الاسلام فنرجوا الله لنا ولهم الحفظ - 00:30:01
وان يوفقنا واياهم وان يكفينا واياهم شر اصحاب السوء انه خير مسؤول والقادر على ذلك وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن - 00:30:19
تأخذ بيدك الى الجنة - 00:30:38